الدلالة التركيبية في آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني (دراسة دلالية تحليلية)

Structural Significance in the Verses of Unnamed Characters in the Qur'anic Stories (Analytical Semantic Study)

أ. م. د. إسماعيل عباس حسين

Assistant Professor Dr. Ismail Abbas Hussein

(07901398780)

الباحثة

أسماء ناظم عطية

Researcher: Asmaa Nazem Attia

(07506242208)

Mustansiriya University / College of Arts

كلية الآداب _ الجامعة المستنصرية / قسم اللغة العربية

ismail.alkaabi20@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تأتي هذه الدراسة في مصاف دراسات عديدة تحاول الإسهام في فهم النص القرآني وهي تركز على الدلالة التركيبية في آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني ,وبينت الدراسة أهمية علم الدلالة والتركيب, وتأتي أهمية الحديث عن المستوى التركيبي بشكل خاص وعن التركيب اللغوي بشكل عام ؛لأن الهدف من اللغة هو تحقيق الحاجات الحياتية, ولا يتم ذلك إلا بالاستعمال التركيبي لألفاظ اللغة؛ إذ لا يمكن الاعتماد في التعامل اللغوي بين أفراد المجتمع على نطق أصوات مفردة أو كلمات مفردة, وإن كان ذلك سيؤدي إلى جزء من التفاهم ,غير أنّ استعمال المتكلمين للجملة في التفاهم والتعايش يعدُّ هو الأساس الذي تُبنى عليه العلاقة بين المتكلم والمخاطب .

الكلمات المفتاحية: (آيات الشخصيات - القصص القرآني- الدلالة التركيبية).

Summary:

This study comes in the ranks of many studies that try to contribute to the understanding of the Qur'anic text, and it focuses on the compositional semantics in the verses of unnamed characters in the Qur'anic stories, and the study showed the importance of the science of semantics and composition, and the importance of talking about the compositional level in particular and the linguistic structure in general; because the goal of language is to achieve life needs, This can only be done through the syntactic use of the words of the language; it is not possible to rely in linguistic interaction between members of society on the pronunciation of single sounds or single words, although this will lead to a part of understanding, but the speakers' use of the sentence in understanding and coexistence is the basis on which the relationship between the speaker and the addressee is built.

Keywords: (Character Verses- Quranic Stories- Structural Significance)

مقدمة

تشكل الدراسة النحوية بشقيها التركيبي والإعرابي جانبا مهما في الدراسات اللغوية ، فمن خلال هذا المستوى اللغوي يمكن أن نبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية أم شبه جملة، ومعرفة هذ ا الجانب يفضي إلى معرفة الدلالة النحوية .

ولا يخفى على القارئ المختص في الدراسات اللغوية أن اللغة تتمثل بالمفردات أولا ثم بالتراكيب ثانيا، والتراكيب هي محط الفائدة التي يسعى لها المتكلم وينتظرها المتلقي، ويؤكد اللغويون قديما وحديثا أن الكلمات حالة إفرادها تحتفظ بدلالتها المعجمية فحسب, فلا تؤلف كلاما له معنى, وتبقى دلالتها عامة دون تحديد دقيق حتى تدخل في علاقات مع كلمات أخرى وفق قوانين وقواعد تنظم تلك العلاقات هو ما يطلق عليه النظام النحوي أو النظام التركيبي .

ويُعد النص القرآني مجالا خصبا لدراسة التراكيب النحوية في اللغة العربية ، فوقع الاختيار على آيات الشخصيات غير المسماة في القصص القرآني؛ لدراسة تراكيبها وتحليل لغتها ودلالتها الإعرابية، وعلاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه, وقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر ارتباطا وثيقا, ومن ثم كان النحو كلُّه دلالة سواء أكان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفا وأدوات أم قرائن وسياقات .

وتشكّل هذه الآيات نسقا خاصا يجمعها ألا وهو اختفاء أسماء الشخصيات الواردة في أحداث القصص، مما يجعلها تتسم بخفاء الدلالة الصريحة، وشيوع الجانب التأويلي للنص من خلال القصة، واقتضت طبيعة البحث تناول مجموعة من الأساليب اللغويّة بعينها في تلك الآيات منها: التقديم والتأخير, والذكر والحذف, والجملة الاسمية والفعلية وغيرها من الأساليب .

ـ أولا: التقديم والتأخير

التقديم والتأخير أسلوب عربي أُتي به دلالة على التمكن في الفصاحة, والملكة في الكلام, وله في القلب أحسن موقع وأعذب مذاق[١].

وقد أبان عبد القاهر الجرجاني أهمية التقديم والتأخير في القرآن الكريم ,حيث قال:» هو باب كثير الفوائد, جم المحاسن ,واسع التصرف, بعيد الغاية, لا يزال يفتر لك عن بديعه ويفضي

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ,أبو عبد الله بدر الدين الزركشي: ٢٣٣/٣.

بك إلى لطيفه, ولا تزال ترى شعرا يروق لك مسمعه, ويلطف لديك موقعه, وحوِّل اللفظ من مكان إلى مكان «[١]

والباحث في اللغة يجد "بناء الجملة في العربية يقوم على نظام خاص يحدده علم النحو, ويقف على طرائقه ومواقع ألفاظه بما يعرف بقضية" الرتبة"، فالجملة الفعلية مثلا هي التي تبدأ بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول أو ما يعرف بالفُضل أو المتعلقات, وتبدأ الجملة الاسمية بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات، إذا كان لها داعٍ في الكلام, وقد تخرج الجملة عن هذا البناء, فيُقدم ما كان مؤخرا, ويؤخر ما حقه التقديم, وهو خروج خاضع لأغراض أسلوبية تستفاد من الكلام ,حيث تكمن الرغبة لدى المتكلمين لتحققها, حين ترتبط هذه الأغراض بأثرها الفني في المعنى الذي هو المراد في عملية الكلام, ولكن ثمة ضابطٍ ينبغي أن يراعيه المتكلم عند التقديم والتأخير، وهو أن يضع في حسبانه أنّه مالم تكن هناك فائدة من تقديم المتأخر أو تأخير المتقدم, فإن انعدام الفائدة يجعل هذا الإجراء من قبيل الألغاز الذي ينأى عنها الدرس البلاغي، فلا بدّ إذن من توافر الغاية التي من أجلها يقدم ما كان مؤخرا, وبالتالي فقد تأخّر ما كان مقدما, وتلك الغاية تندرج تحت ما يعرف بأسباب التقديم في الأسلوب العربي, تلك الأسباب التي تضافرت على معرفتها وتحديدها جهود البلاغيين قديما وحديثا, وتتحدد الأسباب الداعية إلى التقديم في بناء الجملة فيما يأتي[٢]:

ـ أن يكون التقديم هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه, كما في قوله تعالى في وصف المرأة التي جادلت النبي محمد(صلى الله عليه وسلم):(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[التحريم:١] فهنا ورد الفعل وهو (سمع)على أصله في التقديم .

فالتقديم والتأخير من الأساليب التي تشير إلى التمكن من الفصاحة وله أسباب خاصة به كأن يكون التأخير فيه أخلال ببيان المعنى مما يوجب التقديم.

- أو رعاية الفاصلة القرآنية أو للتعظيم [٣]، كقوله تعالى:(**إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**)[آ ل عمران:٣٥] هذه هي امرأة عمران تنوي وهب ما في بطنها عتيقا خالصا لله عز وجل, ويقول الإمام الشوكاني رحمه الله: "تقديم الجار والمجرور لكمال العناية والمراد بالمحرر هنا الخالص لله سبحانه الذي لا يشوبه

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني , أبو بكر عبد القاهر الجرجاني:١٠٦.
(٢) جماليات التقديم والتأخير : جماح أحلام:١٩.
(٣) التأويل النحوي في القرآن الكريم قصة موسى أنموذجا: د. إيثار شوقي سعدون:٧٠.

شيء من أمر الدنيا»[١],وذكر القاسمي في تفسيره: أنّ امرأة عمران جعلت ما في بطنها خالصا لله تعالى, ولم تطلب الاستئناس به, ولا طمعت بما يطمع به الناس من أولادهم من الاستعانة بأمر المعاش[٢].

- وقد يكون التقديم لمراعاة السياق وحسن انتظام الكلام, ومن الأمثلة القرآنية التي توضح لنا هذا السبب قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)[يس: ٢٠] ، وقوله تعالى: (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[القصص: ٢٠] بتقديم جملة (من أقصى المدينة)في الآية الأولى وتأخيرها في الثانية, وبالنظر إلى الآيتين تقدم قوله (من أقصى المدينة)على (رجل) الذي هو الفاعل في سورة يس، وتأخيره في السورة الثانية؛ لاختلاف المقام فيهما، فالفاعل في الموضعين لمّا كان نكرة والمعنى جاء, وقد دلّ الفعل على جاء, ولا يكون الجائي من أقصى المدينة في الأعم الأغلب إلّا رجلا, وكان الذي يفيد المخاطب أن يعرف أنه جاء من مكان بعيد إلى مجتمع الناس في القرية وحيث لا يقرب من مجاري القصة ولا يحضر موضع الدعوة ومشهد المعجزة ,فقدم ما تبكيت القوم به أعظم والتعجب منه أكثر, فقال:(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ) ينصح لهم ما لا ينصحون مثله لأنفسهم ولا ينصح لهم أقربوهم مع أنه لم يحضر جميع ما يحضرونه ولم يشهد من كلام الأنبياء ما يشهدونه, فحثهم على اتباع الرسل المبعوثين إليهم وقبول ما يأتون به من عند مرسلهم..

وأما الآية الأولى من سورة القصص فإنّ المراد جاء من لا يعرفه موسى من مكان لم يكن مجاورا لمكانه, فأعلمه ما فيه الكفار من ائتمارهم به فاستوى حكم الفاعل والمكان الذي جاء منه, فقدم ما أصله التقديم وهو الفاعل ,إذ لم يكن هنا تبكيت للقوم بكونه من أقصى المدينة كما كان ذلك في الآية المتقدمة [٣].

وأن التقديم هنا للتبكيت والتعجيب, كما ذكر الزركشي بذلك قال: «توبيخ لأهل المدينة الكافرين والمعرضين مع قربهم من الرسالة والدعوة وحصول الإيمان من ساكني الأطراف»[٤].

وقال صاحب التحرير:» وفائدة ذكر أنّه جاء من أقصى المدينة الإشارة إلى أنّ الإيمان بالله ظهر في أهل ربض المدينة قبل ظهوره في قلب المدينة؛ لأنّ قلب المدينة هو مسكن حُكامها

(١) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: ٥٥٥/١.
(٢) ينظر: محاسن التأويل, محمد جمال الدين القاسمي: ٨٣٣/٤.
(٣) درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي: ٢١٩.
(٤) البرهان في علوم القرآن :٢٧٦/٢.

وأحبار اليهود وهم أبعد عن الإنصاف والنظر في صحة ما يدعوهم إليهم الرسل, وعامّة سكّانها تبع لعظمائها لتعلّقهم بهم وخشيتهم بأسهم بخلاف سكان أطراف المدينة فهم أقرب إلى الاستقلال بالنظر وقلة اكتراث بالآخرين لأنّ سكان الأطراف غالبهم عملة أنفسهم لقربهم من البدو، وبهذا يظهر وجه تقديم(من أقصى المدينة) على (رجل) للاهتمام بالثناء على أهل أقصى المدينة, وأنّه قد يوجد الخير في الأطراف مالا يوجد في الوسط, وأنّ الإيمان يسبق إليه الضعفاء لأنّهم لا يصدّهم عن الحق ما فيه أهل السيادة من ترف وعظمة إذ المعتاد أنهم يسكنون وسط المدينة ...وأمّا قوله تعالى في سورة القصص :(وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى) فجاء النّظم على الترتيب الأصليّ إذ لا داعي إلى التقديم إذ كان ذلك الرجل ناصحا ولم يكن داعيا للإيمان(١).

نخلص مما سبق إن ترتيب كلمات الجملة في الآية بحسب السياق, ففي قصة موسى في (سورة القصص) كان المقصود هو الإشارة إلى موقف الرجل الناصح الذي جاء يحذّر موسى وينصحه بمغادرة المدينة, وقيل إن اسمه (حبيب النجار) ولم يكن المقصود بيان المكان الذي جاء منه, أمّا في قصة أصحاب القرية في (سورة يس) فإن المقصود هو المكان الذي قدم منه الرجل أولاً, ليشير إلى وصول دعوة الرسل الثلاثة إلى أبعد نقطة في المدينة وهي أقصى المدينة ,لهذا قدّم المكان (٢).

أي أنّ تقديم الفاعل في الآية الأولى وتأخيره في الثانية لتسليط الضوء عليه ولفت الذهن إليه وما يحمله من نبأ المؤامرة, بوصوله إلى موسى (عليه السلام) يتغير الموقف ويخرج موسى متخفيا مترقبا، وأمّا تأخير الفاعل في (سورة يس) فالمقام يقتضي تسليط الضوء ولفت الانتباه إلى المدينة بصفة أساسية لا إلى الرجل, فتظهر المدينة على غفلتها وعدم اتباعها المرسلين ثم ارادة الرجل هدايتهم, فتأخير لفظ الرجل في هذه الآية يبين أنّه لم يكن محتاجا للسرعة والعجلة ومسابقة الزمن بالقدر العظيم الذي كان يحتاجه المقام الأول في سورة القصص (٣).

. قال تعالى :(وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْءانُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ)[الزخرف:٣١]

اختلف المفسرون في الرجل الذي وصفوه بأنه عظيم, فقالوا: "هلّا نزل عليه هذا القرآن ,فقال بعضهم : قالوا: هلّا نزل على الوليد بن المغيرة المخزوميّ من أهل مكة, أو حبيب بن عمرو بن

(١) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور: ٣٦٦/٢٢.

(٢) مع قصص السابقين في القرآن :صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٢٥٣.٢٥٢/٣.

(٣) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ,عبد العظيم المطعني: ١٨٨.١٨٧.

عمير الثقفي من أهل الطائف" [١]. والظاهر: أنّ مرادهم رجل كبير من أي البلدتين كان ,يعنون مكة والطائف.

إنّ تقديم (من القريتين) على (عظيم) في هذه الآية راجع إلى أنّ العرب لم يكونوا يدينون إلّا لرجل من إحدى القريتين ـ مكة أو المدينة. فذلك الذي لا بدّ منه, ثم بعد ذلك يكون ثريا وذا جاه, ولا تغني الثانية عن الأولى ولذلك لم تتقدمه في الآية [٢].

- قال تعالى :(وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ)[البقرة:٣٥] لم يذكر الله سبحانه وتعالى اسم حواء في القرآن الكريم كله, إنّما صرّح بذكر لفظ (زوجُك) وإنّما ذُكر اسم حواء في صحيح السنة النبوية , والحديث في الصحيحين (البخاري ومسلم),عن أبي هريرة (رضي الله عنه) ,قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم):» لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ,ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر»[٣].

إنّ تقدم ذكر الزوجة على الجنة في هذه الآية؛ لأنّ نعمة السكن الروحي أعظم من نعمة السكن البدني في المكان وأي نعيم بلا أنيس ؟ فالجار أهم من الدار؛ ولهذا السبب قدم قوله تعالى :(عندك) على قوله (في الجنة) في دعاء امرأة فرعون المذكور في قوله تعالى :(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[التحريم:١١] حيث ذكرت الجار قبل الدار .

وأيضا في تقديم زوجك على الجنة نوع إشارة إليه وفي المثل الرفيق قبل الطريق, وأيضا هي مسكن القلب والجنة مسكن البدن ومن الحكمة تقديم الأول على الثاني [٤].

ـ قال تعالى :(فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [البقرة:٢٥٩] في هذه الآية نجد أنّ الله سبحانه وتعالى لم يفصح عن اسم القرية ,ولا عن اسم المار بها, ومن هنا اختلف المفسرون بشأن الشخص المار على القرية ,فقيل أنّه عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المشهور ,وقيل هو أرميا عن وهب وهو المروي عن أبي جعفر, وقيل أنّه حزقيل

(١) تفسير الطبري :محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري: ٢٠/٥٨٠.
(٢) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري:١/١١٨.
(٣) صحيح البخاري (٣٣٩٩) ,وصحيح مسلم (١٤٧).
(٤) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري : ١٩٦.

بن بورا , وقيل هو الخضر عن ابن اسحاق ,وتعددت الآراء حول اسمه [١].

وقد تقدم قوله تعالى:(وانظر إلى طعامك وشرابك) على قوله:(وانظر إلى العظام) مع أنّ سبب القصة هو التعجب من أمر إحياء الموتى, وأقول: إنّ القصة إنّما سيقت لبيان التعجب من قدرة الله تعالى في كيفية إحياء الموتى ولمّا كان الأمر كذلك قدّم ما هو أدلّ على القدرة وأبلغ في العظة؛ وذلك لأنّ الطعام والشراب أسرع إلى الفساد والتحلل وأظهر في القدرة, ولهذا بدأ به ثم ثنّى بإحياء الموتى [٢].

- قال تعالى:(قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)[آل عمران: ٤٠]،هنا في هذه الآية زكريا(عليه السلام) أصابه التعجب من استجابة الله تعالى له ,أي أنّ بلوغ الكبر ليس دليلا على أنّه عاجز عن الإنجاب, ولو أنّ زكريا قال فقط (وامرأتي عاقرٌ) لكان أمرا غير مستحب بالنسبة لزوجته, ولكان معنى ذلك أنّه نسب لنفسه الصلاحية وهي غير القادرة على الإنجاب ,ولكن أدب النبوة هو أدب عالٍ ؛لذلك أوردها من أولها :(وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر) إنه لم يقل (بلغت الكبر) بل يقول: إنّ الكبر هو الذي جاءني؛ لأنّ بلوغ الشيء يعني أنّ هناك إحساسا ورغبة في أن تذهب إليه, وذكر زكريا (وامرأتي عاقرٌ) هو تضخيم لطلاقة القدرة عند من يستمع للقصة, فقد أورد كلّ الخوالج البشرية, وبعد ذلك يأتي القول الفصل:(قال كذلك الله يفعل ما يشاء) إنّها طلاقة القدرة التي فوق الأسباب لأنّها خالقة الأسباب[٣].

قدّم زكريا حال نفسه وأخّر حال امرأته في (سورة آل عمران) , وعلى العكس في (سورة مريم) ,ففي سورة مريم صدر الآيات مطابق لهذا الترتيب هنا لأنّه قدم أنّه وهن العظم منه, واشتعل الرأس شيبا ,وقال :(إني خفت) وذهب بعضهم الى أنه لما أعاد ذكرها في الاستعلام أخّر ذكر الكبر ليوافق(عتيا) رؤوس الآي، وهو باب مقصود في الفصاحة يترجح إذا لم يخل بالمعنى, والعطف هنا بالواو فليس التقديم والتأخير مشعرا بتقدم زمان وإنّما هذا من باب تقديم المناسب في فصاحة الكلام ,وأيضا تقدم ذكر المرأة لأنّ في مريم قد تقدّم ذكر الكبر في قوله (وهن العظم مني) وتأخّر ذكر المرأة في قوله (وإني خفت الموالي) ثم أعاد ذكرهما فأخّر ذكر الكبر ليوافق (عتيا) ما بعده من الآيات (سويا) (عشيا) (رضيا) مما حصل في تقديم ما حقه التأخير رعاية للفاصلة القرآنية .

---

(١) مجمع البيان ,أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٧٣/٢.

(٢) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري :٢٤٩.

(٣) ينظر: تفسير الشعراوي :محمد متولي الشعراوي :١٤٤٧.

فالقول بالتأخير لموافقة رؤوس الآي ضرورة شعرية تستحيل على كلام القدير ,ولكن لا بدّ أن يكون هناك معنى آخر جاء لأجله هذا الترتيب مع ما فيه من حسن الوقف على هذه الفاصلة, أمّا أن تكون الفاصلة هي الهدف من هذا الترتيب فهذا نظم يضعف به إبداع الشاعر فما بالك بالقرآن الكريم.

ومن يمعن النظر في السورتين يدرك أنّ الترتيب فيهما واحد لم يختلف, وأنّ التقديم فيهما جاء على نسق واحد، ففي (سورة آل عمران) تقدّم ذكر الكبر في قوله تعالى: (وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر) فبدأ بذكر تعجبه أولا من حال نفسه، وفي (سورة مريم) بدأ بذكر تعجبه من وجود الولد بحال امرأته (وكانت امرأتي)؛ لأنّه قد سبق ذلك الإشارة إلى حال كبره وشيخوخته (قال رب اني وهن العظم) واقترابه من الرحيل بدنوه من خطوات الموت (واني خفت الموالي من ورائي) أي من بعد موتي, فلما سبق ذكر شأنه ناسب أن يبتدأ بذكر حال امرأته ويؤخّر ذكر نفسه المذكور من قبل في دعائه(١).

. قال تعالى:(هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)[القلم:١١] هذه الآية تتحدث عن (الاخنس بن شريق) وقيل (الوليد بن المغيرة) وفيها نهي عن كل من كان كثير الهمز, والهمّاز مبالغة من الهمز، والمراد به العيّاب والطعّان, وقيل الطعّان بالعين والإشارة وقيل: كثير الاغتياب, وأمّا المشاء, فهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على وجه الافساد بينهم, وهذه كانت صفات الاخنس بن شريق (٢).

التقديم هنا بالرتبة فالهمّاز هنا هو المغتاب, وهو لا يفتقر إلى مشي, بخلاف النميمة فإنّها تفتقر إلى نقل الحديث من شخص إلى شخص إمّا بالمشي إليه أو بذل الجهد لتوصيل ذلك إليه وما كان مجردا فهو سابق في الرتبة على ما كان له متعلقات بغيره(٣).

وقال تعالى:(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)[التحريم:٩-١٢].

---

(١) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري: ٢٦١.

(٢) ينظر: تفسير الميزان: للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي :٣٧١/١٩.

(٣) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري: ٦٦١.

تقدم ضرب المثل للكافرين قبل ضرب المثل للمؤمنين، حيث تقدم ذكر امرأة نوح وامرأة لوط على امرأة فرعون ومريم بنت عمران, وهما من المؤمنات بينما الأوليتان كافرتان, وذلك التقديم يعود إلى أنّ ذكرهما معاً جاء مجملا في آية واحدة وقعت بعد أمر الله نبيه(صلى الله عليه وسلم) بجهاد الكفار والمنافقين والغلظة عليهم, وبيان سوء مصيرهم فكان هذا أنسب لمناسبة السياق من حيث التلاحم والتناسب، ولمّا ضرب المثل للمؤمنين بذكر امرأة فرعون خصّها تعالى بآية كاملة فيها حسن عاقبة تلك المرأة وثباتها بالرغم من تعرضها لفتنة فرعون ولجوئها إلى الله تعالى تطلب منه الهدى والسداد والنجاة وكذلك فعل تعالى مع مريم بنت عمران التي أحصنت وصدّقت بكلمات ربّها وكتبه وكانت من القانتين فكان ذكرهما خاتمة حسنة للسورة تبهج النفس وتشحذ العزيمة ولتكون ألصق بالذهن.

وقد روعي الترتيب الزمني مع مثل الكافرين ومثل المؤمنين فقد تقدّم ذكر امرأة نوح على امرأة لوط وفي مثل المؤمنين تقدم ذكر امرأة فرعون على مريم مع كون مريم أفضل منها التي طلبت من ربّها القرب من رحمته وكان ذلك أهم عندها، فقدّمت الظرف وهو(عندك)ثم بيّنت مكان القرب فقالت في الجنة .

وهناك تقديم آخر لم يُلتفت إليه وهو تقديم النجاة من فرعون على النجاة من القوم الظالمين فبدأت بطلب النجاة من الذي ظلمه واقع بها على مالم يقع بعد، أو بدأت بطلب النجاة من الأشدّ ظلما إذ لم يُعلم من هو أشدّ منه ظلما في عصره [١].

وقوله تعالى:(فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ)[يوسف:٢٧-٢٨]، أي «أن الذي رأى قميصه قدَّ من دبر وقال: أنّه من كيدكن هو العزيز لا محالة, وقد استبان لديه براءة يوسف(عليه السلام) من الاعتداء على المرأة واكتفى بلوم زوجته بأنّ ادعاءها من كيد النساء «[٢]

وفي تقديم (كاذبا) على (صادقا) اتباعا لأسلوب المداراة, حيث بدأ بما هو أقرب لتسليمهم وأدخل في تصديقهم ليسمعوا منه ولا يردّوا عليه صحته وليريهم أنّه ليس بكلام من أعطاه حقه وأثنى عليه, فضلا عن أن يكون متعصبا له, وقدّم الشاهد إمارة صدقها على إمارة صدق يوسف, وإن كان الصادق هو يوسف دونها لرفع التهمة وإبعاد الظن, وإدلالا بأنّ الحق معه ولا يضرّه التأخير لهذه الفائدة, وقريب من هذا التصرف لإبعاد التهمة ما في قصة يوسف مع أخيه إذ بدأ بأوعيتهم

(١) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم دراسة تحليلية . منير محمود المسيري: ٦٥٧-٦٥٨.
(٢) التحرير والتنوير:١٢/٢٥٨.

قبل وعاء أخيه[١].

ـ ثانيا :الذكر والحذف

عرّفه الرمانيّ بقوله: «إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام «[٢] ويعد الحذف أهم مظهر من مظاهر التأويل النحوي والأكثر استعمالا في أساليب الأدباء، وتعددت طرق النحويين في تقدير المحذوفات ,وقد يكون المحذوف من الكلام عمدة أو فضلة وتوسعوا في ذلك حتى دنوا أن يهدوه أصلا من أصولهم ,وقاعدة من قواعدهم, وعند النحويين الحذف أبلغ وأفصح من الذكر[٣].

يقول عبد القاهر الجرجاني في هذا الموضوع: «هو باب دقيق المسلك, لطيف المأخذ ,عجيب الأمر, شبيه بالسحر, فإنك ترى به ترك الذكر ,أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق, وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين»[٤].

وللحذف أغراض منها الإيجاز والاختصار كما في قوله تعالى على لسان سليمان (عليه السلام) في قصته مع الهدهد وبلقيس:**(اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ)**[النمل:٢٨.٢٩] قص القرآن الكريم قصة ملكة سبأ, من دون أن يذكر اسم الملكة ,غير ان المفسرين والمؤرخين وأهل الأخبار ذكروا أنها (بلقيس)[٥]. وتقدير المحذوف (فأخذ الكتاب فألقاه إليهم فرأته ملكته فقرأته)[٦].

ومن الأمثلة القرآنية التي تبين لنا هذه الظاهرة المهمة قوله تعالى:(وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)[القصص:٢٣.٢٤] تتحدث هذه الآية عن قصة موسى (عليه السلام) وابنتاه شعيب ,وتصف الآية المباركة ضعف المرأتين اللتين رآهما موسى (عليه السلام)عند وصوله ماء مدين وقلة حيلتهما, وانتظارهما انتهاء الرجال الأقوياء من السقيا حتى يشرعا في ذلك, وقد أظهرت المرأتان

---

(١) دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ـدراسة تحليلية ـ منير محمود المسيري: ٥٩٣.

(٢) النكت في اعجاز القرآن :علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني:٧٦.

(٣) التأويل النحوي في الحديث الشريف: فلاح إبراهيم نصيف الفهدي:٢٨ .

(٤) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني,١٤٦.

(٥) الملكة بلقيس التاريخ والأسطورة والرمز: د. بلقيس ابراهيم الحضراني,١٢٧.

(٦) الحذف في القرآن :عاشور عبدي:٢٤.

عذر أبيهما في عدم الحضور للسقيا بدلا منهما فقد كان شيخا كبيرا لا يقوى على ذلك, وعندها تولى موسى(عليه السلام) السقيا بدلا منهما شهامة منه وأدبا [١].

وقيل: أن اسماء بنات شعيب أحدهما ليا ,وقيل عبرا ,وقيل :شرفا, واسم الأخرى صفوريا ,وقيل :صفوراء ,وقيل :صفيراء [٢].

فقد يحذف المفعول للعناية بنفس الفعل ,ففي هذه الآية حذف المفعول في أربعة مواضع, إذ المعنى: وجد عليه أمة من الناس يسقون أغنامهم, أو مواشيهم, وامرأتين تذودان غنمهما, لا نسقي غنمنا ,فسقى لهما غنمهما.

ثم إنه لا يخفى على ذي بصر أنه لي في ذلك كله إلا أن يترك ذكره ويؤتى بالفعل مطلقا, وما ذلك إلا أن الغرض في أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأتين ذود, وأنهما قالتا: لا يكون منا سقي حتى يصدر الرعاء, وأنه كان من موسى(عليه السلام)من بعد ذلك سقي, فأما ما كان المسقي ـ أغنما أم إبلا أم غير ذلك ,فخارج عن الغرض وموهم خلافه, وذلك أنه لو قيل: و جد من دونهم امرأتين تذودان غنمهما ,جاز أن يكون لم ينكر الذود من حيث هو ذود, بل من حيث هو ذود غنم حتى لو كان مكان الغنم إبل لم ينكر الذود, أي أن في حذف المفعول وترك ذكره فائدة جليلة وأن الغرض لا يصح إلا عن تركه [٣].فحذف المفاعيل هنا رغبة في بيان حال الفاعل.

ومن دلالة السياق على المحذوف قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا)[الكهف:٦٠]،فإن موسى(عليه السلام) لما سمع بعلم الخضر تشوقت نفسه الفاضلة ,وهمته العالية ,لتحصيل علم ما لم يعلم, وللقاء من قيل إنه أعلم منه, فقطع العهد بأن لا يبرح حتى يبلغ مكان الخضر وينهل من علمه [٤]. وقد جسدت لنا قصة موسى مع الخضر (عليهما السلام)آداب طالب العلم الذي مهما بلغت مرتبته ,فإنه لا يتوانى عن طلب العلم .

فحذف خبر الفعل الناقص(لا أبرح) على إرادة معنى :لا أزال أسير, بالاعتماد على قرينة الحال, إذ كان ذلك عند التوجه إلى السفر, واتكالا على ما يعقبه من قوله:(حتى أبلغ)فإن ذلك غاية تستدعي ذا غاية يؤديها إليها, وقد تمثل الأول في حال سفرهن وسيرهم في البحر, والمعنى :لا

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله: ١٣ /٢٦٧-٢٦٩.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير,٢٠/١٠١.

(٣) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني:١٨٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن :القرطبي:١١/١٠.

أبرح مما أنا عليه, يعني: ألزم المسير والطلب ,ولا أتركه ولا أفارقه ,وتمثل الآخر بقوله:(حتى أبلغ مجمع البحرين)[١]

وقد تحذف الصفة ولم يكن لحذفها ظاهرة واسعة في اللغة؛ ولعل كونها تابعا مكملا لمتبوعها «ببيان صفة من صفاته»[٢] أو كون غرضها المتمثل في التخصيص أو المدح أو الذم أو الترحم أو التأكيد[٣] ، كما في قوله تعالى:(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[الكهف:٧٩] فحذفت (صالحة) ، أي كل سفينة صالحة [٤], وهذه القراءة نسبت إلى عبد الله بن مسعود [٥]، ونسبت كذلك إلى ابن عباس وعثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ [٦].

- قال تعالى:(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)[طه:٩-١٠] ، وقال تعالى:(إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[النمل:٧]، وقال تعالى:(فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[القصص:٢٩]، من خلال قصة موسى(عليه السلام) تظهر طاعة زوجه في رحلتيهما التي كلم الله فيها موسى (عليه السلام)فقد أمر زوجه بالمكوث في انتظاره في لحظة اشتد فيه الظلام والبرد حتى يأتي بشعلة من هذه النار التي رآها ,وفي قوله "امكثوا" تأكيد بالأمر أن تظل زوجه مكانها لا تفارقه, كانت الزوجة المطيعة ابنة شعيب (عليه السلام) [٧].

والزيادة في مكان دون آخر كزيادة «امكثوا» في طه والقصص دون النمل فهذا لا اعتراض عليه من حيث الإجمال في سورة والتفصيل في أخرى, أو الاكتفاء بما ذكر في إحدى السورتين وحذفه في الثالثة .وأما قوله «لعلي» في طه التي تفيد الرجاء ,وسآتيكم «التي تفيد اليقين في النمل, فالجواب

(١) ينظر: التفسير الكبير, ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي: ٥/٢٣١-٢٣٢.

(٢) شرح ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري:٣/١١,وينظر:شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهري:٢/١٠٨.

(٣) ينظر: شرح اللمع: ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي:١/٢٠٥,وشرح المفصل: ابن يعيش :٣/٢٤٧, وشرح الكافية في النحو: ابن الحاجب :١/٣٣١.

(٤) شرح الأشموني على الفية ابن مالك: الدين الاشموني :٢/٤٠١.

(٥) جامع البيان :ابو جعفر الطبري: ٢/١٦.

(٦) الجامع لأحكام القرآن:١١/٣٤.

(٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن ,عبد الكريم يونس الخطيب : ١٠/٢١٣.

على ذلك أنه قد وعدهم بالإتيان بقطعة من النار أو خبر يهتدون به على سبيل الظن فعبر عنهما بصيغة الترجي ,وفي سورة النمل لم يأتِ بذلك ولم يجرد الفعل عن السين لتأكيد الوعد بالإتيان [١].

وعلى هذا فلا تعارض بين ما وقع في طه والقصص وما وقع في النمل وأما قوله «بقبس» و «بشهاب قبس» و «جذوة من النار» باختلاف العبارات في ذلك من سورة لأخرى في السور الثلاث فيجاب عن ذلك بأن الجذوة خشبة في رأسها قبس له شهاب[٢].

وبهذا نرى أن هذه الآيات مصورة لموقف واحد حصل لموسى(عليه السلام) وكل هذه المقولات من كلامه, وليس فيها زيادة أو نقصان, وأن القرآن الكريم ما قاله بأمانة وصدق ومطابقة للواقع[٣], وصدق الله إذ يقول:(إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)[آل عمران:٦٢] وهكذا ندرك أن اختلاف الأداء هو نوع من التلوين الأسلوبي الجميل في التعبير عن حلقات القصة وأحداثها ,بل عن الحدث الواحد [٤].

- قال تعالى في سورة الاعراف:(وَيَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [الاعراف:١٩]

- قال تعالى في سورة البقرة: (وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [البقرة:٣٥]، الملاحظ ابتداءً أن الأمر بسكنى الجنة جاء صريحا في الموضعين، ولم يرد في المواضع الأخرى سوى في سورة "طه" ولكن دونما تصريح، قال تعالى: (فَقُلْنَا يَا آَدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) [طه:١١٧]، ولعلّ ذلك يعود على ان ما في "طه" هو نصح وتحذير لآدم وزوجه من إغواء الشيطان لهما؛ كونه عدوًا لهما، فجاء قوله:(فلا يخرجنكما) دليلا على تمكنهما من الجنة .

وقد صُدّرت آية الأعراف بالنداء(ويا آدم) « للتنبيه على الاهتمام بالمأمور به، وتخصيص الخطاب بآدم (عليه السلام) للإيذان بأصالته بالتلقي وتعاطي المأمور به»[٥]، وحذف منها القول الذي صُدرت به آية البقرة مسندا إلى الله عزّ وجل (وقلنا يا آدم) وهذا الاسناد مناسب لمقام التكريم

(١) بلاغة التكرار في القرآن الكريم: سعدة برارمي: ٦٢.
(٢) ينظر: مختار الصحاح :٩٨.
(٣) بلاغة التكرار في القرآن الكريم: سعدة برارمي:٦٢.
(٤) تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم: د فاطمة فضل السعدي:٢٣١.
(٥) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:٩٨/٨.

البارز في سورة البقرة[١].

وإنّ القرآن الكريم يحذف من الكلمة لغرض ولا يفعل ذلك إلا لغرض, ومن ذلك قوله تعالى :(فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)[الكهف:٩٧]أي أنه يحذف من الفعل للدلالة على أن الحذف أقل مما لم يحذف منه, وإن زمنه أقصر ونحو ذلك ,فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث ,أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار بخلاف مقام الإطالة والتفصيل ,فإذا كان المقام مقام إيجاز أوجز في ذكر الفعل فاقتطع منه ,وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل ,بل ذكره بأوفى صورة ,فهذه الآية تذكر قصة السد الذي صنعه ذو القرنين من زبر الحديث والنحاس المذاب ,وأن الصعود على هذا السد أيسر من أحداث نقب فيه لمرور الجيش فحذف من الحدث الخفيف ,بخلاف الفعل الشاق الطويل ,فإنه لم يحذف ,بل أعطاه أطول صيغة له كما في قوله تعالى :(وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا)[الكهف:٩٧] ، ثم انه لما كان الصعود على السد يتطلب زمنا أقصر من أحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصِّر منه ليجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كل حدث [٢].

قال تعالى: (قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [هود:٤٦]، وقوله تعالى: (قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) [الكهف:٧٠] ، إنّ الآية الأولى هي في سؤال نوح لربه بعد ما غرق ابنه فقال: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ)[هود:٤٥]، وأما الآية الثانية فهي في اشتراط الخضر على موسى إذ صحبه ان لا يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يخبره، فحذف الياء من آية هود وذكرها في آية الكهف، فيتضح لنا أمور متعددة منها :

ـ في قصة موسى والخضر أنّ الخضر كان يتوقع أن يسأله موسى عن كل عمل يقوم به مما لا يدرك بالحكمة، وأحداث المصاحبة بينهما قائمة كلها على أن الرجل الصالح يعمل اعمالا مستنكرة فيما يرى موسى فيستنكر ويعترض أو يسأل، إذن فالقصة كلها تدور حول فيما يفعله الخضر واعتراض موسى، في حين أنه لم يكن في قصة نوح إلا سؤال واحد وهو عن شأنه ابنه، فاقتضى مقام الإطالة والتفصيل في الكهف ذكر الياء دون هود .

---

(١) ينظر: التكرار المعنوي في القرآن(دراسة اسلوبية دلالية):٢٥٣.

(٢) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني :فاضل السامرائي:٩.

ـ إن موسى(عليه السلام) سأل عن ثلاثة أمور مما شاهد في حين سأل نوح أمرا واحدا، فناسب الإطالة بذكر السؤالات وتعددها أن يذكر الياء في الكهف.

ـ كان التحذير من السؤال في هود أشد مما في الكهف، وقد عقب على سؤال نوح، وليس الأمر كذلك في الكهف، بل ألمح إلى أنه سيعلمه حكمة يقوم بها فيما بعد، فناسب ذلك حذف الياء في هود إشارة إلى النهي عن أصل الحدث بخلاف ما في الكهف.

ومن نافلة القول أن نقول: إنّ السؤال يختلف في الآيتين، فالسؤال في الكهف هو سؤال الاستفهام والاستفسار ولذا عدّاه بعن، فقال: (فلا تسألني عن شيء) أمّا سؤال نوح فإنه سؤال طلب كما تقول :سألته حاجة ولذلك عدّاه بنفسه(١).

وقد يحذف الخبر بعد القول كما في قوله تعالى:(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)[الذاريات :٢٩] أي أنّ امرأة إبراهيم (عليه السلام)سارة لما سمعت البشارة ,فلطمت وجهها وقالت :أنا عجوز عقيم فكيف ألد؟ أو هل عجوز عقيم تلد غلاما؟ (٢).

فقد حذف المبتدأ بعد هذا القول الأخير (قالت) والتقدير(أنا عجوز)وإنّما حذف لأمرين: الأول ,جوازه لغة ونحوا لوجود الدليل عليه ,والآخر يرجع إلى الغرض من أمرها ,فامرأة إبراهيم لم تشأ بقولها الإخبار عن نفسها أو صفتها لكي تضع الكلام على أصل وضعه من مسند ومسند إليه ,بل هو قول يخرج إلى إنشاء التعجب من أمرها, فاقتصرت على ذكر الخبر؛ لأنه هو الأمر المتعجب منه, إذ كيف يكون غلام لمن هي عجوز عقيم؟! (٣)

ـ الجملة الاسمية والفعلية

الجملة لغة: الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملت له الحساب والكلام، وقد رددته إلى الجملة وفي حديث القدر فيه أسماء أهل الجنة والنار، وأجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص(٤)، ومنه أخذ النحويون الجملة لمركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد, كقولك: زيد قائمٌ, أو لم يفد كقولك: إن يكرمني, فهذه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني:٢٧.

(٢) تفسير الميزان :الطباطبائي:٣٧٨/١٨.

(٣) البنى النحوية وأثرها في المعنى: أحمد عبد الله حمود العاني :٦٦.

(٤) ينظر: لسان العرب:٢٠٣/٣.

فتكون الجملة أعم من الكلام [١].

- قال تعالى :(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً)[الفرقان:٣٢] أي مجتمعا دفعة واحدة لا منجما ومتفرقا»[٢]. وقسم النحاة الجملة على قسمين:

. الجملة الإسمية: قدم النحويون للجملة الإسمية على أنها تلك التي تبتدئ أصلا باسم , وبناؤها من المبتدأ والخبر, فالخبر يستند إلى المبتدأ[٣].

ورأوا أنها تتكون . هي الأخرى . من ركنين رئيسيين هما: المسند والمسند إليه ,يقول سيبويه :» المسند والمسند إليه هما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ,ولا يجد المتكلم منه بدًّا ,فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه»[٤] , ومن ثم المسند في الجملة الأسمية هو الخبر, والمسند إليه هو المبتدأ, وقد توحد تعريفه في عرف النحاة على أنه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد ,وحكمه الرفع [٥].ويتضح من خلال تعريف سيبويه للجملة أنها تعني عنده المسند والمسند إليه .

. **الجملة الفعلية:** وهي التي صدرها فعل تام أو ناقص, فالفعل هو أحد العناصر المكونة للجملة الفعلية, وإليه تنسب ,كما تنسب الجملة الاسمية إلى الاسم وقد تحدث سيبويه عن الفعل فقال: «أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء»[٦].

والمقصود بالفعل أقسامه الثلاثة: الماضي والمضارع والأمر, ومن أمثلة الجملة الفعلية: قام زيد ,وضرب اللص ,وكان زيدٌ قائما [٧] ، وبناؤها من الفعل وفاعله, الفعل مسند إلى الفاعل .

إنّ طريقة الإعراب الدلالي هي الطريقة المثمرة, والمنتجة في إيصال المعنى وتحقيق الغرض المقصود؛ لذا فقد ألقت بظلالها على عمل محللي النص القرآني الأوائل؛ لأن أكثرهم كانوا من النحاة واللغويين ,فانعكس ذلك على مصنفاتهم ولا سيما التفاسير اللغوية للقرآن الكريم [٨].

---

(١) التعريفات: العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني:١٣٣.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر: ٣٩٩.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي:٣٠ ٠.

(٤) الكتاب : سيبويه: ٢٣/١, وينظر: المقتضب: المبرد: ١٢٦/٤, والمفصل في صنعة الإعراب :الزمخشري:٢٤/١.

(٥) ينظر: شرح قطر الندى :ابن هشام :١١٤,وشرح شذور الذهب: ابن هشام : ١٧٠/٢,وشرح الأشموني:١٧٧/١.

(٦) الكتاب:سيبويه:٥٦/٣.

(٧) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :محمد بن صالح بن محمد العثيمين :٤٣٣.

(٨) تحليل النص القرآني(دراسة نظرية تطبيقية):ايمان عباس علي الخفاف ,د حميد محمود كطب: المجلد ٢٨, العدد٦,ص: ٣٦.

ـ الجمل باعتبار المحل الإعرابي

الأصل في الإعراب أن يكون للمفرد اسما أو فعلا مضارعا؛ لأنه كلمة واحدة يمكنها أن تظهر على آخرها حركات الإعراب أو تقدر تقديرا ,أما الجملة فبعيدة من الإعراب ,لأنها مركبة من كلمتين أو أكثر تركيبا إسناديا أو شرطيا ,ويستحيل أن يظهر عليها أو يقدر بمجموعها حركات الإعراب [١].

والجمل باعتبار المحل تنقسم على قسمين: جمل لها محل من الإعراب ,وجمل لا محل لها من الإعراب .

الجمل التي لها محل من الأعراب

إنّ الجمل التي لها محل من الإعراب هي التي لو وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل [٢],ومنهم من قال أنها تنقسم بانقسام نوع الإعراب, فمنها ما هو موضع رفع, ومنها ما هو موضع نصب أو جزم, ومنها ما هو موضع جر [٣].

وهي الجمل التي تقع موقع المفرد وتحل محله وتقدر به [٤].أي إذا انسلخت عن جملتيها وجاز تأويل مضمونها بمفرد أو نابت منابه ,وزعم الرضي أن كون الجملة التي لها محل لا يلزم تقديرها بالمفرد, وإنما يعني أنها تقع موقعا يصح وقوع المفرد فيه [٥].

ـ الجملة الواقعة صفة: وهي الجملة التي تبين هيئة صاحبها[٦], كما في قوله تعالى :(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ)[يس: ٢٠] وهذا الرجل اسمه حبيب النجار الذي قتله قومه ,وكان يعمل الحرير ,وكان رجلا سقيما قد أسرع فيه الجذام, إلا أنه كثير الصدقة, يتصدق بنصف كسبه, مستقيم الفطرة[٧].

فجملة (يسعى) جملة فعلية(فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الالف منع من ظهورها للتعذر والفاعل مستتر تقديره هو) والجملة في موضع رفع صفة لـ(رجلُ) وقد خصصته من بين الرجال بهذه الصفة فضلا عن الأخبار بمجيئه من أقصى المدينة ووعظه قومه ونصحه لهم بأتباع

(١) إعراب الجمل وأشباه الجمل :فخر الدين قباوة: ٣٣.
(٢) شرح قواعد الإعراب: ابن هشام: ١٩.
(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل, فخر الدين قباوة: ١٣٨.
(٤) إعراب الجمل وأشباه الجمل :ص١٣٨.
(٥) شرح الكافية: رضي الدين الاستربادي: ٢٩٥/٢.
(٦) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ١٧٨.
(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٣٦٦/٢٢.

الرسل, ومثل هذه الآية قوله تعالى في مؤمن آل فرعون:(وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ)[القصص:٢٠] ف(يسعى) جملة فعلية من الفعل المضارع والفاعل والجملة صفة لرجل, ومثلها في قوله تعالى:(قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[المائدة:٢٣] اشار القرآن الكريم إلى رجلين أنعم الله عليهما بالإيمان والتقوى والورع, وشملهما بنعمه الكبيرة, فجمعا صفات الشجاعة والشهامة, مما دفعهما إلى الدفاع عن اقتراح النبي موسى(عليه السلام)فواجها بني إسرائيل بقولهما: ادخلوا عليهم من باب المدينة, وحين تدخلون عليهم سيواجهون الأمر الواقع فتكونون أنتم المنتصرون, وتؤكد الآية المباركة على ضرورة الاعتماد على الله في كل خطوة من الخطوات, والاستمداد من روح الإيمان ,بقوله تعالى : (وعلى الله توكلوا إن كنتم مؤمنين) وما ذكره اغلب المفسرين حول هوية هذين الرجلين هو أنهما "يوشع بن نون"" وكالب بن يوحنا" وهما من النقباء الاثني عشر في بني إسرائيل[١].

فجملة (أنعم الله عليهما) جملة فعلية, وقعت صفة لـ (رجلان) ,وقد وصف اولا بالجار والمجرور ,ثم ثانيا بالجملة, وهذا على الترتيب الأكثر في تقديم المجرور أو الظرف على الجملة ,إذا وصفت بهما, وجوزوا أن تكون الجملة حالية على إضمار(قد)وأن تكون معترضة [٢].

ـ الجملة الواقعة حالا :إنّ الحال يأتي دائما منصوبا, وكذلك الجملة الواقعة حالا محلها النصب ,كما في قوله تعالى:(فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[القصص:٢٥] فقد وردت الجملة وبينت حال ابنة شعيب التي قالت لأبيها استأجره ,كناية عن النكاح, فجملة (تمشي) في موضع نصب حال من أحداهما وهي الفاعل [٣].

قال تعالى:(وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[القصص:٩]هذه الآية حكاية على لسان امرأة فرعون ,فجملة (وهم لا يشعرون) جملة اسمية في محل نصب حال تعود على فرعون واهله إذ التقطوه ونشأ في بيتهم وهم لا يشعرون هو سبب هلاكهم. فالجملة الحالية من الجمل التي لها محل من الإعراب[٤].

---

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٦٧١/٣.

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن :ابو البقاء العكبري:١٤٣٠, والبحر المحيط ,أبو حيان الأندلسي:٤٧٠/٣.

(٣) الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء: د. صفاء توفيق كاظم: ١٦.

(٤) المصدر نفسه:١٧٤.

ـ الجملة الواقعة مضافا إليه :ومحلها الجرّ[١],كما في قوله تعالى:(إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[آل عمران :٣٥] المقصود من هذه الآية هو لفت الانتباه إلى الحدث الذي وقع وقت نذرت امرأة عمران في خلوتها تحرير وليدها من رق الدنيا وأشغالها؛ وذلك تعليم للأمهات في ضرورة التخطيط لمستقبل مولودها, وأهمية التفكير بحال الوليد بعد ولادته؛ ليكون ذرية طيبة وامتدادا للإيمان والصلاح, ونستنتج من مجي الظرف(إذ)أهمية استثمار الزمن وضرورة مثله بما ينفع الانسان من الخير قولا أو فعلا؛ كما هو شأن المصطفين الأخيار, وأيضا تدل الآية المباركة ما كان في نفس امرأة عمران من هم تقبل الله تعالى نذرها ,فجاء على لسانها دعاء اقتدت فيه بأبي الانبياء ابراهيم (عليه السلام)وهو يقوم بأشرف عمل ويرفع البيت ويدعو ,ربنا تقبل [٢].

ففي هذه الآية جملة (قالت امرأة عمران) في موضع جر بالإضافة لـ (إذ) وهي تضاف إلى الجمل الفعلية والأسمية [٣].

وقال تعالى:(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة:١١٨] هذه الآية تتحدث عن قصة ثلاثة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم :كعب مالك, وهلال بن أمية, ومرارة بن الربيع .وهذه القصة جاءت في سورة عظيمة هي سورة التوبة, والتي سميت بهذا الاسم "نسبة لتوبة الله على المخلفين في غزوة تبوك ,وهو حدث عظيم فيها "[٤]

فجملة (وضاقت عليهم انفسهم)جملة فعلية في مجل جر معطوفة على جملة ضاقت الأولى,(ضاقت عليهم الأرض)وقد عبر النص القرآني عن (انفسهم)بدل قلوبهم من باب المجاز ؛لأنه قيام الذات بها, ومعنى ضيقها غمها وحزنها كأنها لا تسع السرور لضيقها .أي ضاقت عليهم الأرض رغم رحبها وسعتها ,وضاقت عليهم انفسهم من فرط الوحشة والغم, وعلموا ان لا ملجأ من

---

(١) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني: ٣/٦٠٥.

(٢) دلالات التعبير القرآني وأثرها التربوي والأخلاقي: د. أمل اسماعيل صالح: المجلد الثالث من العدد الحادي والثلاثون لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية ,كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة طيبة ,ص٧٥.٧٦.

(٣) ينظر:الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء: ١٦٥.

(٤) التحرير والتنوير: ١٠/٩٥.

الله إلا إلى استغفاره والرجوع إليه ,بالتوبة [١].

كما في قوله تعالى:(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[التوبة:٤٠] ، مقام حديث الآية المباركة عن نصر الله لنبيه والتمكين له في الأرض ودحض كلمة الكافرين ,تقدم ذكر العزيز على الحكيم ,فجاء التعبير القرآني بالفعل الماضي الدال على التحقيق واليقين في الحديث عن النصر, فقد نصره الله فأنزل (وأيده ـ وجعل),بينما جاء التعبير بالمضارع في تصوير مشهد الغار(إذ يقول لصاحبه لا تحزن)وذلك لاستحضار صور المشهد بملابساته وما أحيط بهما من مخاطر أدت إلى فزع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي نال شرف الكناية عنه في قرآن يتلى إلى يوم القيامة[٢]. تدل هذه الجملة (إذ هما في الغار) على الاستطراد الثابت لدى النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه الصديق(رضي الله عنه) في الغار إذ نستشعر من الجملة الدلالة على عدم الحركة وانقطاعهم من الكلام سوى حالة الخوف التي تعتري الصديق حرصا على الإسلام فيطمئنه النبي بثبات وسكينة قائلا له: لا تحزن إن الله معنا.

وهذا نلمسه من الجملة الواقعة في محل جر بالإضافة إلى (إذ الظرفية) وهذا لا يمكن أن تؤديه جملة أخرى كعبارة (إذ وجدوا في الغار) مثلا أو أي جملة أخرى [٣]. فـ(إذ) تضاف الى الجملتين الأسمية والفعلية لفظا ومعنا أو معنى دون اللفظ ,وقد اجتمعت الحالات الثلاثة في هذه الآية المباركة ,فقد اضيفت (إذ)الى جملة فعلية ماضية لفظا ومعنا وهي جملة(أخرجه)ثم إلى الجملة الاسمية(هما في الغار)ثم إلى جملة مضارعة اللفظ ماضية المعنى وهو (يقول) [٤].

ـ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب: ومحلها بحسب المتبوع[٥], كما في قوله تعالى:(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)[النمل:٢٣] أي أنّ مملكة سبأ كانت تحكمها وتقودها هذه المرأة الحكيمة العظيمة بلقيس ـ بتقدمها العلمي والحضاري , ففي هذه الآية المباركة عطفت الجملة الفعلية (أوتيت) المتكونة من الفعل المبني

(١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة:١٢٧/٣.
(٢) البرهان في علوم القرآن :الزركشي : ٢٦٥/٣.
(٣) الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء: ١٧٥.
(٤) الجملة الواقعة خبرا في الربع الاخير من القرآن (دراسة تطبيقية):الدرديرى العوض مصطفى حاج عمر: ٢٥.
(٥) جامع الدروس :مصطفى الغلاييني:٦٠٦/٣.

للمجهول ونائب فاعله على جملة (تملكهم) وجملة (تملكهم) هي في محل نصب مفعول ثان لـ(وجد)فـ(أوتيت) جملة معطوفة على جملة في محل نصب مفعول به ثانٍ [١].

وقوله تعالى :(قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[النمل:٤٤] أن سليمان(عليه السلام) استضاف الملكة بلقيس بعد أن أعد لها صرحا "قصرا عظيما" وكان صحنه من الزجاج الأبيض الشفاف ,فلما رأت مدخله الفخم ظنت وجود ماء كثير فيه فكشفت عن ساقيها فقال لها سليمان (عليه السلام) إنه قصر الزجاج الأمرد ذي السطح الأملس, وإن الماء يجري تحته لا فيه, وحينئذ استدلت بكل ما رأت على التوحيد والنبوة فأعلنت إسلامها وأراد الله لها الخير والهداية ,فقالت :(رب اني ظلمت)أي رب ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت مع سليمان وخضعت لله رب العالمين [٢]. فجملة(واسلمت) إلى آخر الآية المباركة وقعت معطوفة على جملة (ظلمت) التي هي في موضع رفع خبر أن ,وعلى هذا تكون (أسلمت) معطوفة على جملة في موضع رفع خبر.

ـ الجمل التي لا محل لها من الأعراب

عدّ ابن هشام الجمل التي لا محل لها من الاعراب سبعة, حيث يقول بدأنا بها لأنها لا تحل محل المفرد, وذلك هو الأصل في الجمل ولا يصح أن يقدر عليها الإعراب[٣].

أمّا ابن حيان فقد ذكر أنها اثني عشر جملة ,والراجح انها سبع جمل وهو المشهور في كتب النحو, لأنّ ابن حيان مال كثيرا إلى تفصيل ما بعد الجمل [٤].

ـ الجملة الابتدائية (الاستئنافية): يسميها ابن هشام بالمستأنفة أو الاستئنافية, حيث قال: والجملة الابتدائية تطلق على الجملة المتصدرة بالمبتدأ, ولو كان لها محل, ثم الجمل [٥].

قال تعالى :(قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)[يوسف:٢٦] ،جملة (شهد شاهدٌ) جملة فعلية واقعة بعد الواو وهي

(١) ينظر: الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء: ١٦٧.

(٢) ينظر: التفسير المنير, د. وهبة بن مصطفى الزحيلي:١٩/٣٠٥,وتفسير ابن كثير:٦/٦٥.

(٣) الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي:٢/١٩.

(٤) المصدر نفسه:٢/٦٠

(٥) ينظر: مغني اللبيب :لابن هشام:٢/٤٤١.

جملة استئنافية لا محل لها من الأعراب، فقد اقترنت الجملة بالواو الاستئنافية .

. الجملة الاعتراضية: عرفها ابن هشام بقوله :» الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا» [١],"ويشترط في هذين الشيئين أن يكونا متلازمين أو متطالبين" [٢].

قال تعالى :(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) [القصص:٢٧]

جملة(إن شاء الله) اعتراضية لا محل لها من الاعراب, وهذه الآية على لسان الرجل الصالح شعيب وهو يكلم موسى(عليه السلام) في مهر ابنته [٣].

. الجملة التفسيرية: هي الجملة التي تفسر ما يسبقها, وتكشف عن حقيقته[٤]. وهي الجملة الفضلة الكاشفة لحقيقة معنى ما تليه [٥].

كقوله تعالى:(قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا)[الكهف:٣٧.٣٨] ،هذه الآية حكاية على لسان الرجل المؤمن وهو يحاور صاحبه الكافر فجملة (الله ربِّ) مفسرة لضمير الشأن وهي خبره ,والجملة التفسيرية ربما تكون مقترنة بـ(إن) كما في قوله تعالى :(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [القصص:٧] فجملة (ارضعيه) وما بعدها إلى قوله تعالى:(وجاعلوه من المرسلين) واقعة بعد (أن) المفسرة فـ (ارضعيه) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنّها تفسيرية [٦].

. جمل صلة الموصول: من الجمل التي لا محل لها من الأعراب جملة صلة الموصول كما في قوله تعالى:(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)[النمل:٤٠]وهذه الآية في آصف وصي سليمان ,وكان صديقا يعلم اسم الله

---

(١) المصدر نفسه: ٤٤٦/٢.

(٢) همع الهوامع: جلال الدين السيوطي:٥١/٤.

(٣) الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء:١٦٩.

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك: ١١٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٩/٢.

(٦) ينظر: الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء:١٦٩.١٧٠.

الأعظم باجتهاده وتقربه[١], فعنده ظرف متعلق بفعل محذوف تقديره(استقر) كما ذهب النحاة فالمتعلق والفعل المحذوف صلة لا محل لها من الأعراب[٢].

. **جملة جواب الشرط غير الجازم:** من الجمل التي لا محل لها من الإعراب جملة جواب الشرط غير الجازم كما في قوله تعالى: (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)[التحريم:٣]، هذه الآية تعرض في صدرها صفحة من الحياة البيتية لرسول الله(ص)وصورة من الانفعالات, والاستجابات الإنسانية بين بعض نسائه, وبينهن وبينه, وتبين انعكاس ذلك على حياته (صلى الله عليه وسلم) ثم توضح التوجيهات العامة للأمة ,على ضوء ما وقع بين رسول الله وأزواجه [٣].

وفي هذه الآية يُسرّ النبي (صلى الله عليه وسلم)إلى حفصة تحريمه شرب العسل ,أو تحريمه مارية القبطية ,أو الأمرين معا ,مطالبا إياها كتمان هذا السر ,لكنها سرعان ما تذيع سر رسول الله(ص) إلى صاحبتها عائشة فينزل الوحي مخبرا النبي (صلى الله عليه وسلم) ما كان منها ,من إفشاء السر, فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) حفصة وعرّفها بعض الحديث معاتبا لها ,وكتم بعضه الآخر لطفا ورفقا بها, فلما أخبرها ,قالت له من أنبأك بأمر إفشائي السر, فقال لها بأن الله العليم بالسرائر والخفايا ,الخبير بعموم ما يجري في ضمائر عباده, هو من أخبرني بذلك [٤]. فجملة(عرّف بعضه) جواب لشرط غير جازم, لا محل لها من الأعراب, والجملة الثانية (قالت) أيضا جملة جواب لشرط غير جازم ,لا محل لها من الأعراب [٥].

وقد تصدرت جملة الشرط بـ(لمَّا)الحينية ,التي رتبت الجزاء على الشرط في وقته وحينه؛ فحين أفشت حفصة السر, أعلم الله نبيه بذلك, وحين أخبر محمد (صلى الله عليه وسلم) حفصة عن أمر إفشائها السر, عرَّف لها بعض ذلك السرّ[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن:الطبري:١٤/٢٠.

(٢) ينظر: الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء:١٧٢.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن, سيد قطب :٣٦١٠/٦.

(٤) تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية: رشا محمد بدر الزبيدي:٩٤.

(٥) ينظر:اعراب القرآن وبيانه: محي الدين درويش:١٣٢/١٠.

(٦) , اعراب القرآن وبيانه: محي الدين درويش :٩٥.

. **جملة جواب القسم :** وهي التي يجاب بها عن القسم, وهي الجملة المؤكدة بالقسم, أي الخبر الذي يؤتى بجملة القسم لتوكيده, فأسلوب القسم يتكون من جملة القسم والجملة المقسم عليها [١], كما في قوله تعالى:(لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)[المائدة:٢٨] يقول الله تعالى مبينا عاقبة البغي والحسد والظلم في خبر ابنى آدم وهما هابيل وقابيل كيف أعتدا أحدهما على الآخر فقتله بغيا عليه, وحسدا له فيما وهبه الله من النعمة وتقبل القربان الذي أخلص فيه لله عز وجل [٢],وقد كان قربان قابيل حزمة من سنبل ؛لأنه كان صاحب زرع, واختارها من أردأ زرعه, ثم إنه وجد فيها سنبلة طيبة فأكلها ,وكان قربان هابيل كبشا؛ لأنه كان صاحب غنم, أخذه من أجود غنمه[٣]," وفي هذا من العبرة ما كان ينبغي أن يتعظ به المراؤون الذين يبغون بما يتصدقون به الصيت, واجتلاب الثناء من الناس, وحسن الأحدوثة"[٤].وهذه القصة تبين لنا اخلاص هابيل ولد آدم (عليه السلام).

إذ دلت جملة جواب القسم(ما انا بباسط يدي إليك لأقتلك) على ثبوت خوف هابيل من الله واستقرار هذه الصفة فيه بدون انقطاع دالا لقال: لا أبسط يدي اليك ,فلو رد بالجملة الفعلية بدلا من الأسمية لاستشعرنا من قوله ,والله اعلم أنه قد يتغير فيما بعد ولربما يبسط يده لقتل اخيه, في حين ان الجملة الاسمية لا نستوحي هذا المعنى, وإنما نستوحي منها ثباته على موقفه وهو عدم الرد على أخيه بالمثل [٥].وجواب القسم في هذه الآية جملة اسمية منفية ,وهو قليل وروده في القرآن الكريم إذا ما قورن بالجواب المثبت[٦].

. **الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب :**قال تعالى :(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[المجادلة:١].

ففي قوله (تشتكي)الجملة الفعلية تحتمل وجهين من الإعراب [٧].

---

(١) المفصل :الزمخشري: ٣٤٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء اسماعيل بن عمرو بن كثير:٣/٨١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:القرطبي:٦/١٣٣.

(٤) تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي:٦/٩٨.

(٥) المصدر نفسه:٦/٩٩.

(٦) أساليب التوكيد في القرآن الكريم :وفيق مصطفى الشعيبي:١٩٩.

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : العكبري :٢/١٢١٢,والكشاف : ٤/٤٨٥.

. اولاً: يجوز ان تكون لا محل لها من الاعراب بالعطف على جملة صلة الموصول (تجادلك)

. ثانياً: أن تكون في محل نصب على الحالية فتكون تابعة للجملة التي لها محل من الاعراب في محل نصب حال .أما المعنى التفسيري لهذه الآية فلها معنيان :

المعنى الاول : قد سمع الله قول التي تجادلك في أمر زوجها ,وتتضرع إلى الله (عز وجل) وتسأله تعالى الفرج القريب ,وهذا المعنى جمع بين المجادلة والشكوى إلى الله (عز وجل) مما أصابها [١].

ويفيد هذا المعنى أنها بعد أن جادلت(خولة بنت ثعلبة) الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أمرها ,وأخبرها أنها قد حرمت على زوجها, بدأت تشكو إلى الله (عز وجل) أمرها وتدعوه أن ينزل ما يفرج كربها [٢].

. المعنى الثاني : قد يسمع الله قول التي تجادل النبي (صلى الله عليه وسلم) والحال انها شاكية إلى الله تعالى مما الم بها [٣]. ويفيد هذا المعنى أن حالها الشكوى إلى الله تعالى ,بإظهار بثها ,وما انطوى عليه من الغم والهم .

ويتضح أثر الاختلاف السابق أنّ لكل وجه من الأوجه معنى مختلف, فالوجه الاول يفيد أنها كانت تشكو باللسان أي بلسان المقال, والمعنى الثاني يبين أنها لم تكن تشكو باللسان ,وإنما كانت الشكوى ظاهرة على حالها, أي بلسان الحال ,وهذا مما يجعل النفس البشرية ترتاح إلى خطاب القرآن ,لأنه يشيع لكل إنسان حاجته منه, فالله يعلم الشكوى القولية, والشكوى الحالية [٤] .

---

(١) ينظر: إعراب القرآن :ابو جعفر النحاس, دار الكتب العلمية ,بيروت,ط١,ج٤/٢٤٧,روح المعاني :الآلوسي ,١٤/١٩٨.

(٢) أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم (دراسة تطبيقية على الاجزاء قد سمع وتبارك وعم):محمد عبد الفتاح بدوي, رسالة ماجستير, قسم التفسير وعلوم القرآن, الجامعة الإسلامية ـ غزة ,٢٠١١م,ص٢٢.

(٣) ينظر: اعراب القرآن,ج٤/٢٤٧, روح المعاني ,ج ١٤/١٩٨.

(٤) أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم, محمد عبد الفتاح بدوي ,ص٢٢.

الخاتمة

إنّ جانب القصص القرآني من الجوانب المهمة التي استحوذت على اهتمام الدارسين والباحثين، وهي أحداث تاريخية واقعية، لم تلتبس بشيء من الخيال، أما بالنسبة لشخصيات القصص القرآني فإنها تتشكل في فضاءات القصة القرآنية في أشكال مختلفة بشقيها الذكوري والأنثوي ، وعنصر الشخصية من أهم عناصر القصة ، قد تأتي بارزة ، ما عدا الأسماء قد تذكر ، وقد لا تذكر. ودراسة هذه الآيات التي لم تذكر فيها أسماء الشخصيات الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة في توجيه المعنى على جميع مستويات اللغة وتوضيح الدلالة، وقد تمكنا من خلال هذه الدراسة الوقوف على بعض مظاهر روعة التعبير القرآني توجيه النصوص والتكلم فيها وبيان مقاصدها وضبط معانيها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- اسرار التقديم والتأخير في لغة القرآن الكريم ,محمود السيد شيخون ,دار الهداية .
- اعراب القرآن وبيانه ,محي الدين درويش, دار الإرشاد للشؤون الجامعية_ حمص، سورية دار اليمامة_ دمشق_ بيروت، دار ابن كثير_ دمشق_ بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.
- الاشباه والنظائر ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ,دار الكتب العلمية ,ط١، ١٩٩٠.
- الامثل في كتاب الله المنزل ,ناصر مكارم الشيرازي ,دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- البحر المحيط ,ابو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن حيان ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر ـ بيروت ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن ,أبو عبد الله بدر الدين الزركشي ,دار إحياء الكتب العربية ,ط١,بيروت ,١٣٧٦هـ-١٩٥٧م .
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ,فاضل السامرائي , شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- تاج العروس في جواهر القاموس ,محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي,دار الهداية ,
- التبيان في إعراب القرآن ,ابو البقاء العكبري (ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي, الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التحرير والتنوير ,محمد الطاهر بن عاشور ,الدار التونسية للنشر. تونس,١٩٨٤هـ .
- التعريفات ,للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني , تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة .
- التفسير الكبير, ابو عبد الله محمد عمر بن الحسين الرازي ,دار إحياء التراث العربي ,بيروت ,ط٣, ١٤٢٠هـ .
- تعاقب الذكر والحذف في آيات القرآن الكريم ,د. فاطمة فضل السعدي ,دار أروقة للدراسات والنشر ,ط١, ٢٠١٣.
- تفسير ابي السعود ,ابو السعودي العمادي ,دار إحياء التراث العربي ,بيروت .

- تفسير الشعراوي ,محمد متولي الشعراوي ,مطابع اخبار اليوم .
- تفسير الطبري, محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري ,مؤسسة الرسالة ,ط١, ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .
- تفسير القرآن العظيم, عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي ,دار الكتب العلمية ,منشورات محمد علي بيضون ,بيروت ,ط١ , ١٤١٩هـ .
- تفسير المراغي ,احمد مصطفى المراغي ,شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي واولاده ـ بمصر ,ط١, ١٩٤٦.
- تفسير الميزان ,للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ,مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ,بيروت ,١٤١٧هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ,محمد بن جرير ابو جعفر الطبري ,مؤسسة الرسالة ,ط١ ، ٢٠٠٠.
- الجامع لأحكام القرآن ,ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر شمس الدين القرطبي ,دار الكتب المصرية ,القاهرة ,ط٢, ١٣٨٤هـ ـ١٩٦٤م .
- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ,عبد العظيم المطعني ,مكتبة وهبة ,ط١, ١٤١٣هـ ١٩٩٢م .
- درة التنزيل وغرة التأويل ,أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ,جامعة أم القرى ,وزارة التعليم العالي,ط١, ١٤٢٢هـ .
- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم, دراسة تحليلية, منير محمود المسيري.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني ,أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ,مطبعة المدني ,القاهرة ,ط٣, ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م .
- روح المعاني ,شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية ,دار الكتب العلمية ـ بيروت ,ط١, ١٤١٥هـ.
- شرح جمل الزجاجي ,علي بن يوسف بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي, تحقيق: فواز الشعار دار الكتب العلمية ,ط١, ١٩٩٨.
- شرح ابن عقيل ,عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري ,دار التراث ,القاهرة ,ط٢٠, ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م .
- شرح الأشموني على الفية ابن مالك ,علي بن محمد بن عيسى ابو الحسن نور الدين

الأشموني ,دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ,ط١,

- شرح التصريح على التوضيح ,خالد بن عبد الله بن ابي بكر محمد الجرجاوي الأزهري ,دار الكتب العلمية ,بيروت ـ لبنان ,ط١, ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م .

- شرح اللمع ,ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ,دار الكتب العلمية ,ط٢.

- شرح المفصل ,محمد بن علي ابو البقاء موفق الدين المعروف بابن يعيش ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,لبنان ,ط١,

- شرح شذور الذهب ,عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن يوسف جمال الدين ابن هشام ,الشركة المتحدة للتوزيع والنشر ـ سوريا

- شرح قطر الندى وبل الصدى ,عبد الله بن يوسف جنال الدين ابن هشام ,القاهرة ,ط١١, ١٣٨٣هـ.

- شرح قواعد الإعراب ,ابن هشام ,دار الفكر المعاصر , تحقيق: اسماعيل مروة، دار الفكر المعاصر، دمشق_ سوريا، ط١، ١٤١٦هـ_١٩٩٥م.

- صحيح البخاري ,محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي, دار طوق النجاة ,ط١, ١٤٢٢هـ

- صحيح مسلم ,مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري (ت٢٦١هـ),دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

- فتح القدير ,محمد علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ,دار الكلم الطيب ,دمشق ـ بيروت ,ط١,

١٤١٤هـ .

- الكافية في النحو ,ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمرو بن ابي بكر المصري ,مكتبة الآداب ,القاهرة ,ط١,

- الكتاب ,عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر الملقب سيبويه ,مكتبة الخانجي ـ القاهرة ,ط٣, ١٩٨٨.

- الكشاف ,ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,ط٣, ١٤٠٧هـ.

- مجمع البيان ,ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ,دار المرتضى ـ بيروت .

- محاسن التأويل ,محمد جمال الدين القاسمي ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,ط١, ١٤١٨هـ .

- مختار الصحاح ,ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ,المكتبة العصرية ,الدار النموذجية ,بيروت ـ صيدا

- مع قصص السابقين في القرآن ,صلاح عبد الفتاح الخالدي, دار القلم ـ دمشق.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد، دار الفكر_ دمشق، ط٦، ١٩٥٨.

- المفصل في صنعة الإعراب ,أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد جار الله الزمخشري ,مكتبة الهلال ـ بيروت ,ط١, ١٩٩٣.

- المقتضب ,محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد, عالم الكتب ـ بيروت

- الملكة بلقيس التاريخ والاسطورة والرمز, بلقيس الحضراني ،١٩٩٤.

- النكت في اعجاز القرآن ,علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن الرماني ,دار المعارف ,بمصر ,ط٣, ١٩٧٦م .

- همع الهوامع ,عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي, المكتبة التوفيقية ـمصر.

الرسائل والاطاريح

- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم ,دراسة تطبيقية على الاجزاء قد سمع وتبارك وعم ,محمد عبد الفتاح بدوي, رسالة ماجستير, قسم التفسير وعلوم القرآن ,الجامعة الإسلامية ,غزة ,٢٠١١م .

- البنى النحوية وأثرها في المعنى, احمد عبد الله حمود العاني, اطروحة دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها ,جامعة بغداد .

- التأويل النحوي في الحديث الشريف ,فلاح ابراهيم نصيف الفهدي, اطروحة دكتوراه, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة بغداد,٢٠٠٦م .

- تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري, دراسة تطبيقية, رشا محمد بدر الدين الزبيدي ,في التفسير وعلوم القرآن ,كلية أصول الدين ,الجامعة الإسلامية ,غزة ,٢٠١٧م .

- التكرار في القرآن الكريم, سعدة برارمي ,مليكة زكار, رسالة ماجستير ,قسم اللغة والأدب العربي, جامعة جيالالي بونعامة بخميس مليانة ,٢٠١٥-٢٠١٦م .

- جماليات التقديم والتأخير ,جماح احلام ,رسالة ماجستير, قسم اللغة العربية وآدابها, جامعة

الجزائر ,٢٠١١-٢٠١٢م.

- الجملة الواقعة خبرا في الربع الخير من القرآن ,الدرديري العوضي مصطفى حاج عمر, رسالة ماجستير, قسم اللغة العربية وآدابها ,جامعة وادي النيل ,٢٠١٤م .

-الحذف في القرآن ,عاشور عبدي ,رسالة ماجستير, قسم اللغة العربية والأدب العربي, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ,١٤٣٧هـ-٢٠١٦م .

- الدلالة في آيات الشخصيات القرآنية من غير الانبياء ,د صفاء توفيق كاظم ,اطروحة دكتوراه ,قسم اللغة العربية وآدابها ,جامعة بغداد ,كلية التربية ,ابن رشد .

المجلات:

- التأويل النحوي في القرآن الكريم ,د ايثار شوقي سعدون ,مجلة التربية الأساسية ,٢٠١٢م .

- تحليل النص القرآني ,دراسة نظرية تطبيقية ,ايمان عباس علي الخفاف ,د حميد محمود كطب ,مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ,المجلد ٢٨,العدد ٦,كلية العلوم الإسلامية . جامعة بابل .

- دلالات التعبير القرآني واثرها التربوي والاخلاقي ,د امل اسماعيل صالح ,المجلد الثالث من العدد الحادي والثلاثون لحولية كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية, كلية الآداب والعلوم الإنسانية ,جامعة طيبة .

- القطع والحذف في النص القرآني ,ليث اسعد عبد الحميد ,مجلة ديالى ,العدد الثاني والستون .